

من طرائف التصحيف والتحريف

الدكتور شاكر الفحام

١

حلحلة بن قيس الفزاري

كان حلحلة بن قيس بن الأشيم الفزاري من فرسان قومه وشجعانهم. وقد ظهر أمره بعدما كان من وقعة مرج راهط (سنة ٦٤ هـ)، وما خلّفته من أحقاد بليغة وعصبيات بين قبائل قيس و كلب في بلاد الشام، فتتالت بينهما وقائع مبيرة.

ومن تلك الوقائع ما قام به حميد بن حريث بن بحدل الكلبي حين خرج في نحو من مئتي فارس من قومه حتى انتهى إلى بني فزارة، ومعه كتاب قد افتعله على لسان عبد الملك بن مروان بتوليته صدقاتهم، فخدعهم بذلك وفتك بهم في وقعة عرفت بيوم العاه (والعاه: جبل بأرض فزارة).

وانطلقت فزارة فاشتريت خيلاً وسلاحاً، وأغارت على ماء يدعى بنات قين، يجمع بطوناً كثيرة من بطون كلب، وكان قائدا القوم سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة، وحلحلة بن قيس بن الأشيم الفزازيين، فانتقموا

لقتلاهم.

وقبض الحجاج بن يوسف على سعيد وحلحلة وبعث بهما إلى عبد الملك بن مروان فسجنهما، ثم قتلتهما صبرا.

وقال حلحلة حين قُدم للقتل يتمدح بصبره وهو يواجه الموت:

أصبرُ من عَوْدٍ بِجَنِيهِه جُلْبُ

قد أثر البطانُ فيه والحقَبُ^(١)

وقال سعيد:

أصبرُ من ذي ضاغِطٍ معرِّكٍ

ألقي بواني صدره للمبرك^(٢)

وقد صحَّف ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري اسم حلحلة (بحاءين مهملتين)، فجعلوه جلجلة، (بجيمين)^(٣)، ثم تسلل

(١) العَوْدُ: الجمل المسنّ وفيه بقية. الجُلْبُ جمع جُلبة: وهي القشرة التي تعلق الجرح عند البرء. البِطَانُ: الحزام الذي يلي البطن، ويقال: التقت حلقتا البطان، للأمر إذا اشتد. الحقَبُ: جبل يشدُّ به الرجلُ في بطن البعير.

(٢) الضاغِطُ: الورم في إبط البعير، شبه الكيس. وذو الضاغِطُ: البعير الذي قد حز مرفقه جنبه. المعرِّكُ: الشديد. ويروى: من ذي ضاغِطٍ عر كرك. البواني: أضلاع الصدر، وقيل: الأكتاف والقوائم، الواحدة: بانية. ويقال: بعير جيد البواني: إذا كان جيد القوائم والأكتاف.

(٣) ديوان المعاني ١: ١٣٣.

التصحيح إلى الفهرس الذي صنعه الأستاذ الدكتور محمود الطناحي^(٤)،
مما أوجب التنبيه^(٥).

٢

خارجة بن فليح الممللي

خارجة بن فليح الممللي، شاعر مطبوع مجيد من شعراء الحجاز في
القرن الثاني الهجري، لم يُرزق الشهرة، فلم تُعَنُ بذكره كتب الأدب
والمحاضرات، واجتزأت بالقليل القليل من أخباره وأشعاره.

وقد نهض الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، رحمه الله، بتقصي أخبار
خارجة وجمع شعره، تنازعه رغبة قوية أن يُخرج هذا الشاعر من أرض
الخمبول ليضعه الموضوع اللائق الذي يستحقه بأشعاره الجياد بين أنداده
وأقرانه^(٦).

والممللي نسبة إلى (مَلَل) وهي على مقربة من المدينة المنورة، في

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٩، ج ١، ص ٩٦

(٥) من المصادر التي ذكرت نسب حلحلة بن قيس وصاحبه وخبرهما: جمهرة
النسب لابن الكلبي (دمشق - تح. محمود العظم) ٢: ١٣٩، ١٤٤، أنساب الأشراف للبلاذري
(تصوير مكتبة المثنى ببغداد) ٥: ٣٠٨ - ٣١٣، الأغاني (ط. دار الثقافة - بيروت) ١٩: ١٤٧ -
١٥٢، جمهرة ابن حزم: ٢٥٧ - ٢٥٨، معجم ما استعجم للبكري: (بنات قين)، معجم البلدان:
(بنات قين، العاه)، سوائر الأمثال على أفعال لحمزة الأصفهاني: ٢٢٩ - ٢٣١، جمهرة الأمثال
لأبي هلال العسكري ١: ٥٨٧ - ٥٨٨، فصل المقال شرح كتاب الأمثال للبكري: ٤٩٨ -
٤٩٩، المستقصى للزمخشري ١: ٢٠٢ - ٢٠٣، معجم الأمثال للميداني ١: ٤٠٨ - ٤١٠،
لسان العرب: (ضغط، عرك).

(٦) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ - ٦، ص: ٢٨٩ - ٣٠٧

شقّ الروحاء، بينها وبين المدينة ثمانية عشر ميلاً في طريق مكة. وقد أورد هذه النسبة الإمام الرشاطي في كتابه، والخيضري والبلبيسي في مختصر يهسا^(٧).

وكثير تحريف المللي في كتب الأدب إلى (المكي) و (الملكلي)^(٨). أما ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري فقد حرفوا في نسبته، وصحفوا في اسم أبيه، فإذا هو: خارجة بن مليح المكي^(٩). وتسلل التصحيف والتحريف إلى الفهرس الذي أعده الأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي، وهو ماهو ذكاء وفطنة ومعرفة بالتراث، مما أوجب التنبه خشية متابعته^(١٠).

(٧) معجم ما استعجم للبكري ٤: ١٢٥٦ - ١٢٥٩ (ملل)، سمط اللآلي ١: ٦٥، ٥١٥ - ٥١٦، مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥-٦، ص ٢٩٠-٢٩١، التعليقات والنوادر للهجري، ترتيب الأستاذ حمد الجاسر ١: ٤٨٤-٤٨٥، ٢: ٦١٣-٦١٥، ٤: ١٨٨٤

(٨) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥-٦، ص ٢٩٣-٢٩٤، التعليقات والنوادر ١: ٤٨٤

٤٨٥ -

(٩) ديوان المعاني ١: ٦٢

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية: مج ٦٩، ج ٢، ص ٢٩٨، ٣٠٨